رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

001 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما ما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى باب ما جاء في المصورين عن ابي هريرة - 00:00:00

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرجاه. ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى - 00:00:20

الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس - 00:00:40

يعذب بها في جهنم. وله ما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ قوله ما جاء في المصورين اي من عظيم عقوبة الله لهم وعذابه. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم العلة وهي - 00:01:00

المضاهاة بخلق الله لان الله تعالى له الخلق والامر فهو رب كل شيء ومليكه. وهو خالق كل شيء وهو الذي صور جميع المخلوقات وجعل فيها الارواح التي تحصل بها الحياة. كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق - 00:01:20

الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون. فالمصور فالمصور لما صور الصورة على شكل ما خلقه الله تعالى من انسان - 00:01:40

او بهيمة صار مضاهيا لخلق الله. فصار من صوره عذابا له يوم القيامة. وكلف ان ينفخ فيه الروح وليس ينافخ فكان اشد الناس عذابا لان ذنبه من اكبر الذنوب. فاذا كان هذا فيمن صور صورة على مثال ما - 00:02:00

الله تعالى من الحيوان فكيف بحال من سوى المخلوق برب العالمين وشبهه بخلقه وصرف له شيئا من العبادة التي خلق الله الخلق ليعبدوه وحده بما لا يستحقه غيره. من كل عمل يحبه الله من العبد ويرضاه. فتسوية المخلوق بالخالق - 00:02:20

بصرف حقه لمن لا يستحقه من خلقه وجعله شريكا له فيما اختص به تعالى وتقدس هو اعظم ذنب عصي الله تعالى به ولهذا ارسل رسوله وانزل كتبه لبيان هذا الشرك والنهي عنه واخلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى - 00:02:40

فنجى الله تعالى رسله من اطاعهم واهلك من جحد التوحيد واستمر على الشرك والتنديد فما اعظمه من ذنب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او - 00:03:00

تهوي به الريح في مكان سحيق. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه - 00:03:20

اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد قال باب ما جاء في المصورين - 00:03:40

اي ما جاء فيهم من نصوص مشتملة على التهديد والوعيد لكل مصور. وذلك ان التصوير ذنب ليس بالهين. وجرم خطير جدا يترتب عليه من الاثار السيئة والاضرار العظيمة ما لا يعلم مداه الا الله سبحانه وتعالى. ولهذا جاءت السنة النبوية - 00:04:10

عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه في الاحاديث الكثيرة في التهديد لكل مصور. وتنوعوا ما جاء في النصوص من تهديد

ووعيد للمصورين. تارة بلعنهم وتارة بالاخبار بانه لا احد اظلم منهم وتارة بانه - 00:04:50
اشد الناس عذابا يوم القيامة الى غير ذلك من انواع التهديدات والوعيد للمصورين. وهذا كله يبين لنا خطورة هذا الامر. وانه امر ليس بالهين. والنبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن التصوير - 00:05:20
بين العلة في ذلك. قال يضاهون خلق الله. لان الله سبحانه وتعالى هو مصور هو جل وعلا المصور والمصور اسم من اسماءه الحسنى كما في اواخر سورة الحشر هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى. هو الذي صوركم فاحسن - 00:05:50
صوركم الذي احسن كل شيء خلقه. فهو سبحانه وتعالى المتفرد بذلك هو جل وعلا المتفرد بذلك ومن ذهب يصور انسانا او بهيمة مم او طيرا او غيرها من الحيوانات ذوات الارواح فانه بهذا - 00:06:20
طنيع يضاهي خلق الله سبحانه وتعالى. فجاءت النصوص بالتهديد اعيدي لمن فعل ذلك. ومن ذلكم ان ان يقال للمصورين احيوا ما خلقتم تؤمر المصور ان ينفخ في كل صورة صورها الروح يوم القيامة ويعذب بقدر ذلك. ولهذا فان - 00:06:50
تعذيب المصور بقدر الصور التي صورها عشرا مئة اكثر او اقل تعذيبه بقدر الصور التي صورها وكلما زادت زاد عظم الجرم. وزاد كبر الذنب اضافة الى ما جاء في النصوص من لعن من فعل ذلك - 00:07:20
والاخبار بانه بانهم اشد الناس عذابا يوم القيامة. والتصوير اضافة الى ما فيه من المضاهاة لخلق الله تبارك وتعالى فانه من اعظم ابواب الشرك. والدخول فيه فان من يتتبع التاريخ وينظر في احوال الامم - 00:07:50
لا سيما في ضوء الادلة ادلة الكتاب والسنة. يعلم علم يقين ان دخول الشرك على الناس في الغالب الاعم كان من طريقين. اما تطوير او البناء على القبور. والتشهيد تشييد الابنية عليها من قباب واضرحة وغير ذلك - 00:08:20
وليتأمل في ذلك قول قول الله سبحانه وتعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا. فهذه اسماء رجال صالحين. وبداية اتخاذهم اندادا وشركاء مع الله سبحانه وتعالى انهم لما ماتوا اتخذ اقوامهم لهم صورا - 00:08:50
وتماثيلا على هيئاتهم لا لشيء الا لمجرد تذكرهم بغواء من الشيطان. ثم فلما طال الزمان ودرس العلم اتى الشيطان الى احفاد هؤلاء وذريتهم وقال لهم ان اباءكم انما اتخذوا هذه التماثيل من اجل انهم اذا استغاثوا بهم اغيثوا. فاعبدوهم من دونه - 00:09:20
لله. وهكذا يمضي الامر عبر التاريخ في دخول الشرك. على الناس في الغالب الاعم انما يكون دخوله من هاتين الجهتين. من جهة اتخاذ التصاوير. وآآ من جهة آآ البناء على الاضرحة والبناء على القباب وجعل الابن - 00:09:50
عليها وفي هذا ايضا وعيد شديد وقد مر معنا لعن النبي صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وفي الحديث الاخر اخبر انهم اشد الناس عذابا. يوم القيامة - 00:10:20
فالمصورون اشد الناس عذابا والذين يتخذون القبور مساجد اشد الناس. عذابا واخبر انهم شرار الخلق عند الله سبحانه وتعالى. وهذا كله يدل دلالة بينة على ان هذا الجرم ليس بالهين. ان هذا الجرم ليس بالهين. اولا لما فيه من المضاهاة بخلق الله سبحانه وتعالى - 00:10:40
انا وثانيا لكونه لكونه اعظم اسباب وقوع الناس في الشرك. ومن اراد شاهد الحال على ذلك فلينظر العبادات الشركية الواقعة على وجه الارض في القديم الحديث الى اي شيء تتجه؟ والتعلقات الشركية بغير الله الى اي شيء تتجه - 00:11:10
في الغالب الاعم اما الى التماثيل والصور او الى الابنية التي تشيد على القبور نعم. قال رحمه الله تعالى ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي الا ابعثك على ما رضي الله - 00:11:40
وعنها لا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته قوله ولمسلم عن ابي الهياج الاسدي حيان بن حصين قال لي علي هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله - 00:12:00
وعن قوله الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الى لسويته فيه التصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا لذلك اما الصور فلمضاهاتها لخلق الله - 00:12:20
واما تسوية القبور فلما في تعليتها من الفتنة باربابها وتعظيمها وهو من ذرائع الشرك ووسائله. فصرف الهمم الى هذا وامثاله من

مصالح الدين ومقاصده فصرف الهمم الى هذا وامثاله من مصالح الدين ومقاصده وواجباته - 00:12:40
ولما وقع التساهل في هذه الامور وقع المحظور وعظمت الفتنة بارباب القبور وصارت محطا لرحال العابدين المعظمين لها فصرفوا لها جل العبادة من الدعاء والاستعانة والاستغاثة والتضرع لها والذبح لها والنذور وغير ذلك من كل شرك - 00:13:00
من محرم محظور قال نعم نعم هذا الحديث حديث ابي الهياج الاسدي عن علي رضي الله عنه ان علي رضي الله عنه بعثه بما بعثه به رسول الله صلى الله عليه - 00:13:20
عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته. جمع في هذا الحديث بين هذين هذين الامرين الخطيرين الذين هما من اعظم اسباب وقوع الناس في الشرك وبعث النبي عليه الصلاة والسلام البعوث لطمس الصور وهدم - 00:13:40
ابنية المرتفعة على القبور كله حماية لحمى التوحيد. وصيانة عقائد الناس من ان تخطفهم تلك الصور او تلك الابنية فيقع في قلبهم التعلق الباطل والالتجاء الى غير الله سبحانه وتعالى - 00:14:10
فجمع في هذا الحديث بين هذين الامرين التصاوير والابنية على على القبور والتشييد الابنية المرتفعة عليها. لان هذا من اعظم الذرائع. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا بهذين الامرين الا يدع صورة الا طمسها ولا قبرا مشرفا اي مرتفعا الا سواه - 00:14:40
وانما امر بذلك عليه الصلاة والسلام حماية لحمى التوحيد وصيانة لجنابه وسدا للدرائع التي تفضي الى الشرك بالله سبحانه وتعالى. وعلي رضي الله عنه وارضاه امير المؤمنين الخليفة الراشد هو خير ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام. و - 00:15:10
افضلهم بل هو افضل الصحابة رضي الله عنهم على الاطلاق بعد الثلاثة ابي بكر عمر وعثمان. فان ترتيبهم باجماع اهل الحق والبصيرة في الفضل كترتيبهم في الخلافة. فعلي رضي الله عنه وارضاه هو خير اصحاب النبي. عليه الصلاة والسلام وافضلهم على الاطلاق - 00:15:40
بعد الثلاثة بعد ابي بكر وعمر وعثمان. وصح عنه رضي الله عنه وارضاه النهي عن تفظيله على ابي بكر وعمر بل صح عنه ان انه قال لا احد او لا اجد احدا يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري. يرى ان ذلك من الافتراء والافتراء - 00:16:10
ترى هو الكذب فالحاصل ان علي رضي الله عنه وارضاه من خيار الامة وافظلهم امة محمد عليه الصلاة والسلام بل هو رابع اربعة هم خير امة محمد صلوات الله وسلامه عليه ورظي الله عنه - 00:16:40
عنه وعن الصحابة اجمعين. وحبه رظي الله عنه وحب ال البيت من اعظم القرب. من اعظم ما تقرب به الى الله سبحانه وتعالى محبة ال البيت ال بيت النبي عليه الصلاة والسلام وانزالهم منازلهم - 00:17:10
لايقة بهم. واما الغلو في ال البيت وان يصرف لهم من الحقوق ما ليس الا لله ومن الصفات ما ليس الا لله فهذا ليس من حبهم في شيء. هذا ليس من حبهم في شيء - 00:17:30
بل ان بل ان ال البيت جاء عنهم التحذير علي والحسن والحسين وفاطمة غيرهم رضي الله عنهم جاء عنهم التحذير من ذلك. ومن العبارات المنقولة عنهم في ذلك قالوا احبونا حب الاسلام - 00:17:50
احبونا حب الاسلام. فحب الاسلام هو هذا الحب المعتدل. اما الحب الذي فيه الغلو وان يظفي من احب على من يحب من الصفات والخصائص والحقوق ما ليس الا لله سبحانه وتعالى فهذا ليس - 00:18:10
من الحب في شيء هذا نوع من الضلال. هذا نوع من الضلال والباطل. وليس من الحب في شيء حتى وان من يصنع ذلك انه آآ انه يحب آآ ال البيت ليس من الحب في شيء - 00:18:30
ولهذا اتخاذ علي رضي الله عنه او غيره من ال البيت اندادا وشركاء لله يدعون كما يدعى الله ويستغاث بهم كما يستغاث بالله ويضاف اليهم من الصفات ما ليس لله من انهم يعلمون الغيب ويعلمون ما - 00:18:50
ويعلمون ما يكون الى غير ذلك هذا كله من الضلال بل ومن الشرك الصراح. ومن يعرف حقه رضي الله عنه من يعرف حق علي رضي الله عنه فانه لا يتجاوز به منزلته - 00:19:10
التي انزله الله تبارك وتعالى اياها من المكانة والفظل ودين الله سبحانه وتعالى وسط بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط فالغلو

ليس من دين الله والجفاء ايضا ليس من دين الله والحق قوام - 00:19:30
بين ذلك. الحق حسنة بين سيئتي الافراط والتفريط. نعم قال رحمه الله تعالى قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:19:50
قبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه وبين ما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للاخر له بحيث لا يجتمعان ابدا. فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور. وهؤلاء يصلون عندها - 00:20:10
واليها ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت الله نهى عن ايقاد السرج عليها وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها. ونهى ان تتخذ عيدا وهؤلاء يتخذونها اعيادا - 00:20:30
وهؤلاء يتخذونها اعيادا ومناسك ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر. وامر بتسويتها كما روى في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي فذكر حديث الباب وحديث ثمامة ابن شفي وهو عند مسلم ايضا قال كنا مع فضالة ابن - 00:20:50
عبيد بارض الروم كنا مع فضالة ابن عبيد بارض الروم برودس. فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها وهؤلاء يبالغون في - 00:21:10
مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب. ونهى عن تجسيس القبر والبناء عليه كما روى مسلم في صحيح عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيس القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه ونهى عن - 00:21:30
عليها كما روى ابو داوود في سننه عن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تجسيص القبور وان يكتب عليها قال الترمذي حديث حسن صحيح. نعم. هذا نقل مطول عن كتاب اغاثة الله فان - 00:21:50
الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اورده السارح رحمه الله بطوله في هذه الترجمة للمقارنة بينما دلت عليه النصوص من التحذير من تلك بوسائل والاسباب المفظية بالناس الى الشرك وبين واقع كثير من الناس في هذه آآ المخالفة - 00:22:10
وهو نقل آآ طويل وثمين تظمن فوائد عظيمة جدا ولا يسع ما بقي من الوقت في ماله فيؤجل بتمامه الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى. نسأل الله الكريم رب - 00:22:40
العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو ان يبصرنا اجمعين بدينه. وان ثقنا لاتباع هدي نبيه صلى الله عليه وسلم. وان يعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - 00:23:00
ومن شر الشيطان وشركه وان يعيذنا من الشرك ووسائله ومن البدع والاهواء وان يهدينا اليه الصراط ان مستقيما. اللهم اغفر لنا ولوالدينا. ولمشايخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا الى حبك - 00:23:20
اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما - 00:23:50
بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من - 00:24:20
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا سلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم - 00:24:40
وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:25:00